الحق والحسن

لعبد الرحمن شكري

في هذه القصيدة تساؤل عن الحسن في الطبيعة والفنون والاحياء، هل هو يلهي المرء عن ازالة نقائص الحياة واختلال نظمها وأوزار النفس من اجل انه يجعل الحياة كما هي مقبولة لذيذة فتفتر هم الناس ورغبتهم في اصلاحها ام انه يعين على استئناف الجهاد في سبيل صلاح الحياة وانه لولاه لا تتت اسباب الحياة قلا رغبة في اصلاح ولا رضاء بغير ولا محال من احوالها . لا مراء ان للحسن هذين الأثرين وصلاح الحياة في ان يأخذ الناس بأسباب الاثر الثاني كي يعين الحسن على استئناف الجهاد في سبيل اصلاح الحياة وان يخلص الناس من الأثر الاول قدر المستطاع كي لا يكون الحسن كالمخدرات في الحياة فيلهي المرء بالحياة عن الحياة المنشودة في المثل الاعلا

[الناظم]

عصيت الحسن من هم ومحس ... ينيخ على الورى في الطارقات

وقلت الحق خير منه عفي ... وأولى بالنفوس السامیات

وقلت أيا رواء الزهر بعداً ... ويا سحر العيون الساحرات

ويا مُلَحَ الخمائل لا تكوني ... حبائل قانصات آخذات

ويا شمس اخبئي ضوءا صبيحاً ... يغازل حسنه حسن النبات

أليس الناس في عنتٍ وشرٍّ ... سلي الايتام والمترملات

سلي أهل الشقاء وما دهاهم ... وهل طابت لهم خُدَعُ الحياة

رمى بالنبل للآفات طرًّا تناوى لذة لا الواجبات
وقالوا النبل فرض اي فرض جديرٌ بالنفوس المؤمنات
ديار الحسن كالجنات حسناً لدى العشاق فيها والهواة
وزَنْق في مناقع آسنات ألف مع الغرام من الفرات
وحيث ترى نعيم الحسن داءً ترى فقد النفوس الآيات
وهل ترجوه لاستصلاح أمر صريع عقار حسن الفاتنات
فان الحسن يلهي المرء عما يحاول من صلاح الحادثات
ولولا سلوة للحسن عيشت حياة في حضيض الهاويات

***

فقال الحسن هل انا غير سلوى تعين على كفاح النائبات
أنا الأمل الذي لولاه كانت حياة المرء شرٌّ من ممات
أنا الحق الذي تبني جبداه وتنشد كونه في الكائنات
أنا المثل الأجل إليَّ مَرْقَى خُطَا الراقين من ماضٍ وآت
أنا الحادي الذي يحدو نفوساً فتطرب طربة المستوفزات
أنا الصبر الذي يودي بنحس ويُسْعِد في الهموم المضنيات
أنا الحب الذي لولاه كانت وجوه الكون أشبه بالرفات

***

فما أنْ تبدّى منه سحر أضاء بنوره وجه الحياة
ولما ان تبدى منه سحر أعاد النفس في مثل الممات
خشعت وما ملكت قياد نفسي وقلت الحق حسن لو يؤاتي
وإن لم يَزْوِ نفس المرء عما يحاول من صلاح الحادثات